

الباب الثالث

الدراسة التحليلية

الفصل الأول : طراز تخطيط المبائر الدينية الباقية من القرنين ١٣، ١٤م.

الفصل الثاني : العناصر المعمارية .

الفصل الثالث : التحف الفنية ذات الصفة النقولة .

الفصل الرابع : الزخارف والكتابات .

الفصل الأول

طراز تخطيط العمائر الدينية الباقية

بالبحيرة في القرنين ١٣ و١٤ هـ / ١٩ / ٢٠ م

تمثلت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣، ١٤ هـ كُتبت نوعين هما المساجد والقباب والأضرحة .

واتبعت هذه المنشآت طرازاً وتخطيطاً معمارياً مصرياً محلياً مؤثراً وتفرعت منه فروع أخرى ربما لم نجدتها في العاصمة القاهرة

وبما أن البحيرة إحدى مدن الدلتا فقد انتشر بها طراز الدلتا أحد الطرازين الفرعيين الباقين عن الطراز الأم (وهو الطراز المصري)

ولقد قمت في هذا الكتاب بدراسة ثمانية عشر مسجداً كأمثلة بارزة للعناصر الدينية بالبحيرة في هذه الفترة . تسعة منها تنتمي للقرن ١٣ هـ / ١٩ م والتسعة الأخرى تنتمي للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م كذلك تمت دراسة ثمانية عشر نموذجاً للقباب والأضرحة تنتمي للقرنين ١٣، ١٤ هـ منها أربع عشرة قبة وضريحاً تنتمي للقرن ١٣ هـ وأربع قباب تنتمي للقرن ١٤ هـ .

طراز تخطيط المساجد : إنتشر في العصر العثماني وأسرة محمد علي في القاهرة والمدن والقرى المصرية تخطيطاً للمساجد عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة تشغلها أروقة موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه وتكونت هذه الأروقة بواسطة بائكات من العقود التي تحملها أعمدة أو دعائم وتقوم فوقها العقود التي تحمل الأسقف الخشبية . وهذا التخطيط شاع وانتشر في جوامع الوجه البحري حيث نراه في جوامع رشيد وفوة^(١) .

(١) نرى هذا التخطيط في مساجد وجوامع نور مقسيس (١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م) ومسجد الصامت (١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م) ومسجد أبي التقي (١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م) ومسجد المشيد بالنور (١١٧٦ هـ / ١٧٩٢ م) أنظر . حسن عبد الوهاب : طراز العمارة بريف مصر ص ٤٠، ٣٩ .
- محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٥٥، ٦٠، ٦٩، ٩٤ .

ولقد ساد بالبحيرة هذا التخطيط المكون من أروقة دون صحن أو درقاعة وينقسم هذا النموذج من التخطيط إلى عدة أنواع من حيث عدد الأروقة وهي :

أولاً : مساجد تتكون من مساحة مستطيلة يشغلها رواقين بواسطة بائكة واحدة من العقود المحمولة على أعمدة وسقفها خشبي بدون خشبة أو قبة .

ويتنقل هذا النوع في مسجد محمد سليمان مكرم بدمينور (النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٥) ومسجد محمد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) (شكل رقم ٢٧) ووجد هذا التخطيط بالقاهرة في العصر العثماني في مساجد عديدة نذكر منها على سبيل المثال جامع سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) وجامع عبد الرحمن كتحذا المعروف بجامع الشوادلية (بالموسكى) (١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م) ، ومن أمثله خارج القاهرة مسجد الباكي بفوه (قبل عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م) ، ومسجد أبو على بالاسكندرية (١١١٧ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩ م)^(١) .

ثانياً : مساجد ذات مساحة مستطيلة تشغلها ثلاثة أروقة بواسطة بانكتين من العقود والأعمدة ووجد هذا النوع في تسعة مساجد وهي : مسجد العناسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (شكل رقم ٢) ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٧) ومسجد الباشا برشيد أيضا (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٨) ، ومسجد السلانكى بعزبة السلانكى (مركز دمنهور) (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٦) وأبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) (شكل رقم ٣) والمسجد الشرقى بشابور (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م) (شكل رقم ٢٥) والوكيل بسمخراط (١٣٢٢ هـ / ١٩١٣ م) (شكل رقم ٢٨) ومسجد محمود باشا الحبشى بدمينور (١٣٢٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل رقم ٢٢) ومسجد التوفيقية ببلدة التوفيقية (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م) (شكل رقم ٢٣) .

(١) محمد حمزة الحنان : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد على المنخل ص ٨١ - زهراء الشرق - القاهرة ١٩٩٨ م

ووجد هذا النوع او النمط من التخطيط في القاهرة في العصر العثماني حيث نراه في جوامع من القرن ١٠هـ/١٦م وذلك في جامع مراد باشا (٩٧٦-٩٧٩هـ/١٥٦٨-١٥٧١م) وجامع مسيح باشا (٩٨٦هـ/١٥٧٥م) كذلك من أمثله في ق (١١هـ/١٧م) في جامع مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ/١٦٣٣م) وجامع الشيخ مظير (١١٥٨هـ/١٧٤٥م) وجامع الغريب (١١٦٨هـ/١٧٥٤م)^(١) ومن أمثله في ق ١٢هـ: جامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) ومسجد جن بلاط (١٢١٢هـ/١٩٩٧م)، ومسجد أبو درع (١٢١٨هـ/١٨٠٣م)، ومسجد حسن باشا طاهر (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) ومسجد الجوهري (١٢٦١-١٢٦٥هـ/١٨٤٥-١٨٤٨م) ومن خارج القاهرة مسجد على المصري بالاسكندرية (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م)^(٢) ووجدت أمثلة لهذا التخطيط من القرن ١٤هـ/٢٠م بالقاهرة ومنها مسجد إبراهيم كتحدا عزبان (١٣١٩هـ/١٩٠٢م) بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وسقفه خشبي وتوجد به شخشيخة خشبية، وكذلك مسجد عزبة الجبل (الشفاء) (١٣٢٨هـ/١٩٠٩م) وهو يوجد بمنطقة سراي القبة^(٣).

والمساجد العشرة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤هـ (محل الدراسة) يوجد من بينها مثالان كل منهما ذو ثلاثة أروقة وشخشيخة وهي مساجد العباسي برشيد والمسجد الشرقي بشانور، وخمسة مساجد ذات أروقة ثلاثة وسقف خشبي بدون شخشيخة ومسجدان كل منهما يتكون من ثلاثة أروقة وسقف خشبي مع وجود قبة وسط المسجد وهما مسجد محمود باشا الحبشي (١٣٣٥-١٣٤١هـ/١٩١٧-١٩٢٣م) وآخر ذو سقف من الخرسانة مع الكمرات الحديدية ويتخلل السقف قبة في وسط المسجد وذلك موجود في مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ/١٩١٧م).

(١) محمد حمزة الحداد: عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني "دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله" بحث مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ص ١١٢، عند ٣٧، ١٩٩٣م.
 (٢) محمد حمزة الحداد: الموسوعة - ص ٨١-٨٢
 (٣) إبراهيم عامر: العمائر الدينية بالقاهرة في عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني ص ١٦٧، ١٧١، ١٩٤، ١٩٥ - مخطوط بكترا - اداب طنطا - عام ١٩٩٣م

ثالثاً: مساجد تخطيطها عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها ثلاث باتكات من العقود . ومن هذا التخطيط لدينا ستة نماذج (٦ مساجد) وهى :- مسجد العرابى (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) . (شكل رقم ٢) ومسجد الإيفينى (١٢٢١هـ / ١٨٠٦م) برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م) (شكل رقم ٤) ومسجد لخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (شكل رقم ٢٢) ومسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٢م) (شكل رقم ٢٦) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٢٣ - ١٣٣٥هـ / ١٩١٤ - ١٩١٧م) (شكل رقم ٣١) .

ولقد انتشر أرساؤها هذا النوع من التخطيط بالقاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك:-
مسجد محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسوقة اللالا (١١٣٦هـ / ١٧٢٣م)
ومسجد العريان (بباب البحر) (١١٧١ - ١١٧٣هـ / ١٧٥٧ - ١٧٥٩م)^(١) كما نراد فى مسجد الخراشى (بى المطرية بالقاهرة) (١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م) ومسجد السيدة سكينه (١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م) (بشارع الخليفة بالقاهرة) ومسجد السيدة نفيسة (١٣١٠ - ١٣١٤هـ / ١٨٩٢ - ١٨٩٧م) وهو يقع فى نهاية شارع الخليفة من جهة طريق صلاح سالم . وسقفه خشى يتخلله شخصيخة^(٢) .

كما وجدت أمثلة منه بالإسكندرية نذكر منها مسجد ابن المنير (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م) ومسجد على بك جنيئة (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م) ^(٣) .

وتميزت ثلاثة مساجد من بين نماذج هذا النوع من التخطيط بوجود شخصيخة بالسقف الخشى وهى مساجد العرابى برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد الخراشى بدمنهور .

(١) محمد حمزة الحداد . الموسوعة المنخل ص ٨٢
(٢) إبراهيم عامر . المرجع السابق ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ .
(٣) محمد حمزة الحداد . المرجع نفسه ص ٨٣ (الموسوعة) .

رابعا ، وهذا النوع عبارة عن مساحة مستطيلة تشكلت بها خمسة أروقة موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بئكات .

وقد وصلنا من هذا النوع مسجد واحد وهو مسجد الجيشى بدمنهور ، بشارع داير شبرا بحى شبرا (١٢٩٠ هـ / ١٨٠٤ م) (شكل رقم ١) وتتخلل سقفه الخشبى شخصيخة خشبية ذات نوافذ بأضلاعها .

ولم يتبق نماذج من هذا النوع بالقاهرة في العصر العثمانى وإنما كلها خارج القاهرة على سبيل المثال منها :

بالاسكندرية : جامع إبراهيم تربيانة (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) وجامع عبد الباقي جوريجي (١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م) وجامع الشيخ إبراهيم باشا (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) وجامع نذير آغا (١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م)^(١) .

كما وجد هذا التخطيط بمساجد فوه فنشاهده في جامع أبو المكارم (١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م)^(٢) .

والتخطيط ذو الأروقة بدون صحن يمثل تخطيطاً جديداً عرفته العمارة الإسلامية مبكرا إضافة إلى التخطيط التقليدي ذو الصحن والأروقة ، ولم يقف استخدام هذا النوع من التخطيط عند بلد بعينها وإنما انتشر في معظم البلدان الإسلامية مثل التخطيط التقليدي الذي يمثل جامع الرستل "صلى الله عليه وسلم" نموذجا أساسيا له .

وعرف هذا التخطيط منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب كما تدلنا على ذلك المصادر التاريخية وذلك في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط في المرحلة الأولى للنساء (٥٢١ هـ / ٦٤١ م) .

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ص ٨٢

(٢) محمد عبد العزيز السيد : عمانر مدينة فوه في العصر العثمانى ص ٢٢٥ ، مخطوط

دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١ م

وأقدم الأمثلة المعروفة من خلال الأدلة الأثرية المتوفرة ترجع إلى أواخر العصر الأموي^(١). ومن بين هذه الأمثلة الباقية عدد من المساحد الأموية مثل مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية، ودهليز قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد بالأردن، كما وجدت أمثلة منه بالغرب الإسلامي في سوسة والقيروان والنسّير^(٢).

وقد غطيت مساجد هذا التخطيط إما بالأسقف الخشبية أو بالقباب المتعددة أو الأقبية أو الإثنيين معا. وأقدم النماذج المعروفة من مساجد هذا التخطيط والمغطاة بالأسقف الخشبية يرجع إلى العصر الفاطمي وذلك في الجامع الفاطمي بديرسانت كاترين (٤٢٦ - ٤٣٣ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٤١ م) أو (٤٩٥ - ٥٠٠ هـ / ١١٠١ - ١١٠٦ م) ولكن معظم النماذج المعروفة ترجع للعصر المملوكي مثل المدرسة النندقدارية (بالسيوفية) (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) وبعدها جاءت أمثلة كثيرة ثم جامع الغوري (بغرب اليسار) (٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)^(٣).

(١) محمد حمزة الحنّاد: المرجع السابق (الموسوعة) ص ٨٤

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٥

(٣) المرجع نفسه ص ٨٦، ٨٧

طراز تخطيط القباب والأضرحة

بلغ عدد القباب والأضرحة الباقية في الفترة موضوع البحث ثمانى عشرة قبة وضربا معظم هذه القباب والأضرحة (عددها عشرو قباب) ملحقة بمساجد سميت باسمها، والقليل منها (ويبلغ ثلاث قباب) مستقلة عن أية منشآت وهى قبة محمد الكوفي (بمحلة بشر-مركز شيراخيت) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ١٧)، وقبة القصر واي (بجبانة قراقص - مركز دمنهور) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ١٨)، وقبة عبد الله المتزلى (بمحلة الامير) (نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٢١).

ولقد عرفت القباب المستقلة في العمارة الاسلامية منذ وقت مبكر ونشاهد ذلك في قبة الصليبية بسامراء في العراق (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وهو يعتبر أقدم نموذج باق معروف للقباب الجنائزية بشكل عام والمستقل منها بشكل خاص^(١).

أما عن أقدم الأمثلة الباقية منها في مصر فهى توجد بجبانة أسوان والتي ترجع للعصر العباسي^(٢) وبعض النماذج من العصر الفاطمي بنفس الجبانة، كما توجد بعض القباب بالقاهرة ومنها القباب السبع (بأخر القرافة الكبرى) حوالي (٤٠٠ - ٤١١هـ / ١٠٠٩ - ١٠٢٠م) واستمر ذلك الطراز في العصرين الأيوبي والملوكي^(٣).

ومن بين قباب وأضرحة البحيرة ما كان ملحقا بمساجد ولما هدمت هذه المساجد وجددت انفصلت عنها هذه القباب والأضرحة وتمثل ذلك فى ستة نماذج.

ومن بين هذه القباب والأضرحة أيضا ضريح واحد لا تغطيه قبة وهو ضريح على باشا مهنا ببنشأة مهنا (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) (شكل رقم ٣٧)

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٣٨
(٢) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٨٥ - الرياض السعودية ط١ سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ١٣٨

ونرى ذلك أيضا (أى المدافن التى لا تعلوها قباب) فى بعض أضرحة القاهرة فى العصر العثمانى منها على سبيل المثال : زاوية الشيخ ضرغام (أوائل ق ١٠هـ / ١٦م) ومدفن رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م) ومدفن سليمان أغا الحنفى (١٢٠٠هـ / ١٧٩١م) .

وهناك أمثلة ترجع إلى العصر المملوكى مثل مدفن منجك اليوسفى (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) ومدفن عبد الغنى الفخرى (٨٢١هـ / ١٤١٨م)^(١) .

موقع هذه القباب والأضرحة من المنشآت الملحقة بها :-

أما عن موقع هذه القباب والأضرحة من منشآتنا فنستطيع القول أنه وجد لدينا ستة أماكن للقباب والأضرحة الملحقة وذلك على النحو التالى :-

١. قباب وأضرحة تتوسط الجدار الشمالى الغربى وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١)
 ٢. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى من جدار القبلة وتمثل ذلك فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح العرابى برشيد (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ٢) وقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية وكذلك قبة حمودة المجاورة لها (١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م) وقبة وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٢٣) .
- ووجدت أمثلة كثيرة من هذا النوع . بالقاهرة فى العصر العثمانى حيث أن هذه القباب والأضرحة الملحقة توجد بنفس المكان من مسجدها وذلك مثل : قبة الشعرانى (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) ومدفن مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م) .

(١) محد حمزة الحداد . المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٥١

وعند النظر لتأصيل هذا الموضوع نلاحظ أنه قد عرف في مصر خلال العصر المملوكي مثل : قبة زين الدين يوسف وقبة أصلم السلحدار من عصر المماليك البحرية والقبة اليبني لخانقاه الناصر فرج بن برفوق ، وقبة تغرى بردي من عصر المماليك الجراكسة^(١).

٣. قباب وأضرحة ألحقت في الطرف الغربي من جدار القبلة ويوجد ذلك في قبة وضريح الحلبي بإدفيينا (ق ١١٣ هـ / ١٩ م) وقبة وضريح على نورالدين بديبي (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٨ م).

٤. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك في ثلاثة نماذج وهي قبة وضريح أبوالمجد بمرقص (المجد حاليا) (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) وقبة محمد الغنيمي بكفر غنيم (ق ١١٣ هـ / ١٩ م) وضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٢٤١ هـ / ١٩٢٢ م) (شكل رقم ٣٠).

ومن النماذج المتشابهة معما بالقاهرة العثمانية :

قبة جامع البيومي (١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م) ونماذج خارج القاهرة مثل قبة الحديدي بفارسكور (١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م).

أما النماذج المشابهة لهذا النوع ، والموجودة بالقاهرة قبل العصر العثماني فنذكر منها قبة صرغتمش وقبة ألبجاي اليوسفي من عصر المماليك البحرية وقبة جاني بك (بالخيامية) من عصر المماليك الجراكسة^(٢)

٥. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك في نماذج أربعة وهي قبة وضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (شكل رقم ٣) وقبة وضريح أبو شوثة الفقي بالرحمانية (ق ١١٣ هـ / ١٩ م) وقبة وضريح عبد المتعال

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩

(٢) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٤٠

الخراشى بدمنهور (١٣٠١هـ/١٨٨٢م) (شكل رقم ٢٢)، وقبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥.١٣٤١هـ/١٩١٧.١٩٢٣م) (شكل رقم ٢٢).

ومن نماذج القباب التي سارت على هذا النحو. بالقاهرة خلال العصر العثماني قبة الشيخ رمضان (بعبدين) (١١٧٥هـ/١٧٦١م) كذلك قبة الدوي (بغوه) (ق ١٢ هم ١٨م). أما قتل العصر العثماني فقد عزفت في مصر في العصر الأيوبي حيث نشاهد ذلك في قبة الصالح نجم الدين أيوب من أواخر العصر الأيوبي وقبة بيبرس الجاشنكير وقبة ألس الحاجب وقبة نتر الحجازية وقبة جانم البهلوان من العصر المملوكى البحرى والجركسى^(١).

٦. قباب وأضرحة أنشئت وسط أروقة المسجد الملحقة به وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو ضريح سيدي على المحلى برشيد (١٢٦٣هـ/١٨٤٦م) وكان موضعه بجدار القنلة ولكن عند تجديده عام ١٢٦٢هـ نقل إلى مكانه الحالي بوسط المسجد.

المدائل :-

أما بالنسبة لمدائل هذه القباب فقد وجدت أمثلة عديدة للقباب من حيث المداخل فنجد أن بعض القباب والأضرحة ذات مدخل واحد وتمثل ذلك فى تسعة نماذج .

وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور (شكل ٩) والعرايى برشيد (شكل ١٠) وعلى نير الدين بديى (شكل رقم ١١) وأبوالمجد بمرقص (شكل ١٣)، والحلبى بإدفيىنا (شكل رقم ٢٠) والكرفى بحلة بشر (شكل رقم ١٧) والقصراوى بقراقص (شكل رقم ١٨)، حمودة بالرحمانية (شكل رقم ١٤ ب) وأبو مندور برشيد (شكل رقم ٣٦) وبعض القباب والأضرحة لها مدخلان وتمثل ذلك فى تسعة نماذج أيضا وهى (قبة وضريح العباسى (لوحة رقم ٨١) والمحلى برشيد (شكل رقم ١٢)، وعلى نفيس الرحمانى (شكل ١٤ أ) وأبو شوشة العقى

(١) محمد حمزة الحناى : الموسوعة ص ١٣٩ ، ١٤٠

بالرحمانية (شكل ١٥) والعريان بديروط بحرى (شكل ١٦) ، والغنيمى بكفرغزيم (شكل ١٩) والخراشى (شكل ٢٥) والحبشى (شكل ٢٨) بدمنهور ، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا (شكل ٢٧) .

وهذه المداخل تؤدي إلى مربع القبة مباشرة وذلك فى ثلاثة عشر نمونجا ، ويؤدى البعض الآخر إلى ردهة مستطيلة طولية أو عرضية وذلك واضح فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح الحبشى بدمنهور (شكل ٩) ، والعباسى (شكل ٢) والعربى . (شكل ١٠) برشيد وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣) والخراشى بدمنهور (شكل ٢٥) .

التخطيط: أ. التخطيط المربع السفلى لغالبية المدافن التى تعلوها قباب فلقد سار على النمط التخطيطى المألوف من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط جدار القبلة منها محراب صغير ولكن هناك بعض الأضرحة لا يوجد بها محراب فى جدار القبلة ونرى ذلك فى ضريح العباسى والمحلّى وأبو مندور برشيد ، والحبشى بدمنهور وعلى باشا مهنا .

ويتضح من دراسة هذه القباب أن القباب ذات المدخل الواحد نراه غالبا فى الجدار الشمالى الغربى (أى المقابل لجدار القبلة) . أما القباب ذات المدخلين فنرى أحدهما فى الجدار المواجه لجدار القبلة والآخر فى أحد الجدارين الجانبيين (الشرقى أو الغربى) . بل إنه فى بعض الأمثلة نرى المدخلين على خط واحد فى الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى^(١) وذلك النموذج نشاهده فى ضريح المحلى برشيد ١٢٦٣هـ (شكل ١٢) وفى ضريح على باشا مهنا نرى المدخلين على خط واحد ولكن فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (شكل ٢٧) .

(١) وعند تأصيل هذا النمط من وجود منخلين متقابلين فى الأضرحة نجد أنه وجد فى إيران فى ضريح السلطان سنجر فى مرو (٦٥٠ هـ / ١١٥٢ م) حيث يحتوى على منخلين فى صلعين متقابلين . انظر :-

Grabar · Islamic Art and Architecture P 270, Fig 285-286, London 1980.

وأحيانا يوجد المدخلان متجاوران كما نرى ذلك فى قبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل ٢٨) حيث أن المدخل الرئيسي يفتح على المساحة التى تتقدم المسجد والضريح والمدخل الثانى يربط المسجد بالقبة والضريح .

ولقد وجدت ببعض القباب والأضرحة (وهو الغالب) مقاصير خشبية سواء من الخرط المتنوع أو بسيطة ، وذلك حول التركيبة الخشبية التى تعلو فسقية الدفن ولكن هناك بعض الأضرحة لا توجد بها المقاصير الخشبية دائما واستعوض عنها بالتركيبة الرخامية ذات الشاهدين وذلك موجود فى ضريح على باشا مهنا (١٣٤١هـ) وتوجد ببعض الأضرحة تركيبة خشبية مستطيلة أو مربعة فوق فسقية الدفن دونما وجود مقصورة خشبية حولها وهذا النموذج نشأه فى قبة وضريح العرابى وضريح أبو مندور (١٣١٢هـ) أو من شكل مستطيل أو مربع بنى من الأجر أو الخشب ومغطى كما هو موجود فى قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية (ق ١٣٤ / ١٩ م) .

كما توجد أضرحة داخل ثلاثة جوانب أو جدران والجانب الرابع عبارة عن حاجز خشبى من الخرط ، وذلك نراه فى ضريح الشيخ قنديل برشيد^(١) وقد تمت دراسته مع عناصر المسجد .

(١) انظر الفصل الأول من الباب الأول مسجد الشيخ قنديل برشيد